المـــقـــدمـــة

المقدمة العامة

1- طرح الإشكالية:

يعد قطاع النقل بفروعه وأنشطته المختلفة مكونا مهما من مكونات البنية الأساسية للاقتصاد الوطني وركيزة أساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة في أي بلد نظرا لما له من تأثير على القطاعات الاقتصادية الأخرى مثل قطاع الصناعة والتجارة وغيرها من القطاعات الاقتصادية، حيث أن توفر شبكة حديثة ومتكاملة للنقل بوسائله المختلفة (البري ، الجوي ، البحري) يمثلا عاملا مهما في تحديد مواقع واتجاهات الأنشطة الاقتصادية المختلفة، فهناك علاقة ارتباط قوية بين التطور الاقتصادي لبلد ما ومستوى نمو قطاع النقل. كون النمو الاقتصادي يتأثر وبصورة مباشرة بكفاءة قطاع النقل ومرونته حيث يتم من خلال شبكات النقل المختلفة عمليات التبادل بين مراكز الإنتاج ومراكز الاستهلاك، لذلك نجد أن الدول المتطورة قد أولت أهمية كبيرة لقطاع النقل وذلك بتجديد بنيات أساسية لهذا القطاع مثل شبكات الطرق، وخطوط سكك حديدية على أساس أهمية كل منها في توفير الوقت وزيادة مستوى مردودية هذا القطاع وزيادة مستوى الأمان.

في النصف الثاني من القرن العشرين وخصوصاً العشريتين الأخيرتين منه ظهرت مجموعة من التغيرات ومن أهمها: ظاهرة العولمة، الانفتاح العالمي وتحرير التجارة الدولية وإزالة كافة العوائق والقيود أمام انتقال السلع والخدمات ورؤوس الأموال، التطور التكنولوجي السريع وتعدّد المنتجات المعروضة كمّاً ونوعاً، كل هذه العوامل أدت إلى منافسة شديدة وعنيفة محلياً وعالمياً جعلت المنظمات تتسابق من أجل جذب الزبائن وكسب رضاهم. وفي هذه الآونة برزت إدارة شبكة الإمداد التي عرفت بالإدارة التي تهتم "**بتدفق المواد، الأموال والمعلومات من المورد الأصلي إلى الزبون النهائي**" واكتسبت أهمية كبيرة باعتبارها توجه جديد في الإدارة الحديثة للمؤسسات. تجعلها قادرة على توفير السلع والمنتجات للعملاء في الوقت والمكان المناسبين وكذلك بالحالة أو الشكل المرغوب فيه، بالإضافة إلى تمكينها من الحصول على ميزة تنافسية في الأسواق ونجد أن العديد من المؤسسات الاقتصادية والشركات العالمية الرائدة اعتمدت إستراتجية إدارة شبكة الإمداد، كآلية للنمو والتوسع الخارجي وتبديل العلاقة التنافسية بالتعاون، ومن ثم تحقيق التكاملية وتعزيز الميزة التنافسية، وفي ظل مفهوم إدارة شبكة الإمداد نجد أن هناك مجموعة من الوظائف المتكاملة فيما بينها من أجل تحقيق المنفعة المكانية والزمنية وتخفيض التكاليف الإجمالية وأبرز هذه الوظائف النقل الذي يمثل حلقة وصل بين المؤسسات والموردين من جهة، وبين المؤسسات والزبائن من جهة أخرى، كما أنه يمثل نسبة كبيرة من تكاليف إدارة شبكة الإمداد .

ونظرا لأهمية النقل على مستوى الاقتصاد، وفي إدارة شبكة الإمداد خاصة لم تعد القرارات المتخذة بشأنه ضربا من ضروب الحدس و التخمين و إنما أصبحت ترتكز على على أسس علمية في البحث باستخدام الأسلوب الكمي في التوصيف والقياس والتحليل والتقييم، وهذا من أجل التوصل إلى قرارات أكثر دقة، والتي تنعكس بدورها على كفاءة أداء إدارة شبكة الإمداد ككل، لذلك أوجب على القائمين بإدارة النقل الاستعانة بأساليب علمية رياضية في ترشيد قرارات النقل والتي تتعدد من حيث قدرة كل منها على معالجة مشكلة معينة.

في هذا البحث المتواضع سيتم تسليط الضوء على هذه الأساليب وكيفية تطبيق أنسبها في تسيير وظيفة النقل في مؤسسة جزائرية، من خلال محاولة الإجابة على الإشكالية التالية:

- **كيف يمكن استعمال الأساليب الكمية في إدارة النقل في مؤسسة جزائرية والذي يعتبر كوظيفة إستراتيجية من وظائف إدارة شبكة الإمداد ؟**

وللإلمام بكل جوانب الدراسة نجزئ هذه الإشكالية إلى التساؤلات الفرعية التـــالية:

- ماذا نقصد بإدارة شبكة الإمداد، وما هي مختلف وظائفها ؟
- ما هي وظيفة النقل وأهميتها في إدارة شبكة الإمداد؟
- كيف يمكن استخدام الأساليب الكمية في اتخاذ القرارات المتعلقة بتسيير وظيفة النقل ؟

2- أسباب اختيار الموضـــوع:

إن الدوافع التي أدت بنا إلى معالجة هذا الموضوع دون غيره نجملها فيما يلي:

- الاهتمام المتزايد وخاصة في الآونة الأخيرة من قبل المؤسسات بالنقل نظرا لأهمية الدور الذي يلعبه في تطوير المؤسسة وبالتالي الانعكاس على الاقتصادي الوطني، الأمر الذي يدفع بهذه الأخيرة بالقيام ببحوث تساهم في جعل وظيفة النقل أكثر فاعلية.
- حداثة وتجدد موضوع النقل كأحد أهم وظائف شبكة الإمداد.
- نقص الدراسات والبحوث التي تناولت مختلف الأساليب الكمية المستخدمة في إدارة النقل.
- محاولة لفت اهتمام مسؤولي المؤسسات الاقتصادية الجزائرية إلى أهمية هذه الأساليب، في المساعدة على اتخاذ أفضل القرارات المتعلقة بإدارة النقل، وذلك لكون القرارات المتخذة في مؤسساتنا وخاصة تلك المتعلقة بوظيفة النقل لا تعتمد حين اتخاذها على الأساليب الكمية الرياضية.

3 - أهمية الموضوع:

تبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يتناول وظيفة النقل والتي تمثل عادة أهم عناصر إدارة شبكة الإمداد ولقد أوضحت العديد من الدراسات ان حركة النقل بمفردها تمتص مايتراوح ثلث إلى ثلثي تكلفة الإمداد الإجمالية ومن هنا يتبين أهمية استيعاب كل القضايا المرتبطة بالنقل بالنسبة لأي نظام إمداد ومن الممكن مشاهدة هذا الواقع إذا ماتم النظر إلى اقتصاديات الدول النامية و مقارنته بالدول المتقدمة والدور الحيوي الذي يلعبه النقل في شبكة الإمداد باعتبارها توجه جديد للمؤسسات في خلق ميزة تنافسية .

كما تتجلى أهمية هذا البحث في تركيزه على المنهج الكمي رياضي والذي يبرز الدور الذي تلعبه الأساليب الكمية في إدارة النقل واتخاد القرارات المثلى لها.

4- أهداف البـــحث:

نهدف من خلال هذا البحث إلـــــــــى:

- ❖ محاولة التعرف على ماهية الإمداد، إدارة شبكة الإمداد كامتداد لادارة الامداد .
- ❖ إبراز أهمية النقل، الدور الاستراتيجي الذي يلعبه في إدارة شبكة الإمداد.
- ❖ إظهار مدى قدرة ومرونة الأساليب الرياضية في المساعدة على اتخاذ القرارات المتعلقة بالنقل وذلك حسب الظروف والحالات القرارية المختلفة، وفقا للمعلومات المتحصل عليها حول أفضليات متخذ القرار.

5- المنهج المستخدم:

أما المنهج المتبع في هذا البحث هو منهج دراسة حالة أو ما يسمى بالمنهج المتكامل في البحوث التطبيقية الذي يعتمد على الدراسة الميدانية بهدف التوصل إلى نتيجة واضحة بشأن أهمية إتباع الأساليب الكمية في ترشيد عملية اتخاذ قرارات إدارة وظيفة النقل. كما يستند هذا النوع من المناهج على حقيقة وجود ارتباط وتلازم بين الإطار النظري للبحث، وبين الواقع التطبيقي له، والذي نحاول من خلاله الإجابة على الإشكالية المطروحة.

وبالتالي تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاث فصول، فصلان نظريان وفصل تطبيقي:

- خصص الفصل الأول لإعطاء نظرة شاملة عن إدارة شبكة الإمداد، ووظيفة النقل كعملية إستراتجية في المؤسسة.
- سيتم في الفصل الثاني عرض مفهوم عملية اتخاذ القرار ومختلف أساليب بحوث العمليات المستعملة في اتخاذ قرارات النقل.
- وفي الفصل الثالث والأهم سيتم محاولة تطبيق الطرق الأنسب لتسيير وظيفة النقل في شركة **نفطال** نظرا لتعقد وظيفة النقل فيها وتعرضها لبعض المشاكل في كثير من الأحيان أثناء توزيعها لمنتجاتها.

أما فيما يخص الدراسات السابقة فبعد اطلاعنا على مختلف الأبحاث الأكاديمية على مستوى المكاتب الجامعية لم نجد أي بحث جامعي تطرق بشكل مباشر إلى وظيفة النقل و الدور الاستراتيجي الذي تلعبه في إدارة شبكة الإمداد و مختلف الأساليب المستخدمة في اتخاذ القرارات الكمية لهذه الوظيفة، غير أن هناك بعد الدراسات الهامة والتي ساعدتنا في انجاز هذه المذكرة نذكر من بينها :

- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير خطيب سيدي محمد **" إدارة شبكة الإمداد في المؤسسة الصناعية**- حالة مصنع النسيج للمواد الثقيلة منطال"، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان 2004.
- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير بن عاتق عمر **"التنبؤ بالمبيعات و فعالية شبكة الإمداد، محاولة للنمذجة "**، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان 2008.
- Thèse magister : Lahcen BLAHA"**Management de la supply chain et planification avancée**". Université ABOU-BEKR BELKAID .Tlemcen 2006.

6- صعوبة البحث:

تكمن صعوبة هذا البحث في إيجاد المؤسسة للقيام بالدراسة التطبيقية و إن وجدت فهي تسعى جاهدة إلى عدم إعطاءنا البيانات و المعلومات الموثوق فيها من اجل استكمال خطوات البحث ، يرجع هذا كما لايخفى على احد إلى ما تتميز به علاقة مؤسساتنا مع الجامعة من حيث الانغلاق و عدم التعاون ، لذلك صعب علينا تطبيق الطرق الكمية الأنسب في الدراسة التطبيقية لمؤسسة جزائرية.